الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الشعبة : دراسات نقدية التخصص :نقد حديث و معاصر

عنوان المذكرة :

المنهج النقدي في كتاب" النثر الفني عند البشير الإبراهيمي" لعبد الملك بومنجل

مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي نظام ل م د

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:
سامي بن سليمان د. سمير جريدي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
بوعلام رزيق	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
سمير جريدي	أستاذ محاضر(أ)	مشرفا ومقررا
وليد خضور	أستاذ محاضر (أ)	مناقشا

الموسوم الجامعي: 1446/1445هـ-2025/2024

ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في 27 ديسمبر 2020 .....

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

(الطالب الأول)

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): سامي بن سليمان الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 114999XX والصادرة بتاريخ 2019/05/16

المسجل(ة) بكلية / معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).

عنوانها: المنهج البنيوي في كتاب "الشر المطلق عند البشير الإبراهيمي" لعبد الله بوخلخال

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 20.25.05.16

توقيع المعني (ة)

01 JUIL. 2025

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
ومفوض منه
بوزيان الشريف العيد

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا

عملا بقوله صلى الله عليه و سلم "لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

نتوجه بجزيل الشكر و خالص التقدير الى استاذنا الفاضل صاحب الخلق الرفيع و العلم المنير الدكتور سمير جريدي الذي كان خير معين و خير مرشد لنا فجزاك الله كل خير ومتعك بالصحة والعافية

كما أتقدم بجزيل الشكر والثناء وخالص المحبة والمودة لوالدتي الكريمة أطال الله عمرها التي سهرت لسهري ومرضت لمرضي وتوجعت لوجعي ، ولأبي الذي انحنى ظهره في خدمتي وتربيتي وتعليمي ووصولي لهذه المرحلة ، وعائلتي الكبيرة عامة، فهم السبب الاول والمحفز الأول .

كما نتقدم بالشكر والتقدير لجميع أساتذتي الكرام عامة، وإلى الاستاذة بن قانة حفيظة خاصة كانت بالنسبة لي بمثابة أم و أخت خلال مشواري الجامعي وأهدي تحيتي الخالصة إلى كل من ساهم في انجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمة :

يُعدّ الأدب مرآةً تعكس التحولات الثقافية والفكرية والاجتماعية التي تمر بها المجتمعات عبر العصور، ومن هذا المنطلق، اكتسب النص الأدبي أهمية خاصة، لا لكونه تعبيرًا جماليًا فحسب، بل لأنه أيضًا خطاب يحمل في طياته دلالات عميقة ورؤى متعددة قد تكون ظاهرة أو كامنة، و بظهوره ظهر معه النقد كذلك للغوص فيه وتفكيك بنياته الشكلية و الدلالية ،إذ يعد أداة فعالة لفهم النصوص الأدبية ، ومع تقدم الزمن وتغير العصور شهد النقد الأدبي تطورا كبيرا في طرق التحليل والتفسير وذلك تحت تأثير تطور الظروف والعوامل السياسية والاجتماعية والثقافية، وأصبح له مناهج وآليات يعمل بها عكس ما كان في القديم يعتمد على الذوق والانطباعية، وأصبح له نقاد مختصون فيه ينظرون له ويهتمون بتقويمه وتطويره كذلك الحال في الساحة النقدية الجزائرية التي حظيت بوجود أعلام نقدية اهتمت بالنقد، من بينهم :أبو القاسم سعد الله و عبد المالك مرتاض وعبد المالك بومنجل الذي اخترناه موضوعا لبحثنا وفق العنوان الآتي :المنهج النقدي في كتاب "النثر الفني عند البشير الإبراهيمي" لعبد الملك بومنجل.

وقد دفعتنا لخوض غمار هذا البحث عدة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية نذكرها كالآتي:

الأسباب الذاتية:

_ميلنا الى النقد الأدبي الجزائري عموما ولا سيما الناقد عبد الملك بومنجل،

_إعجابنا بهذا الناقد وبنظرته النقدية.

الأسباب الموضوعية:

عدم وجود دراسة تناولت هذا الكتاب من هذه الزاوية التي اخترناها نحن، في حدود علمنا واطلاعنا، فلعل دراستنا هذه أن تسهم في كشف بعض من جوانب التجربة النقدية لعبد الملك بومنجل من خلال الكتاب المدروس .

أما اشكالية البحث فكانت كالتالي: **ما هو المنهج النقدي الذي اتبعه عبد الملك بو منجل في كتابه النثر الفني عند البشير الإبراهيمي؟**

وللإجابة على هذه الاشكالية أنجزنا بحثنا بخطة نذكرها كالآتي: مدخل ، وثلاث فصول، وخاتمة.

فقد تحدثنا في المدخل على المناهج النقدية (السياقية و النسقية) وسيرة الكاتب وكذلك قراءة في الكتاب شكلا ومحتوى، أما في الفصل الأول فتطرقنا إلى مفهوم المنهج التاريخي وكذا تجلياته في الكتاب، أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى المنهج الفني و تجلياته في الكتاب، أما الفصل الثالث فقد خصصناه للحديث عن المنهج التكاملي وتجلياته على مستوى الكتاب ، وختمنا بحثنا بخاتمة استخلصنا فيها أهم النتائج التي تحصلنا عليها من خلال البحث وأجبنا على الإشكالية الرئيسية له .

و بما أن بحثنا يندرج ضمن إطار نقد النقد فقد اعتمدنا الإجراء الوصفي التحليلي ، وصف المناهج النقدية المستخدمة في الكتاب و تحليل كيفية استخدامها مع التعليق و إبداء الرأي .

كما استندنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع أهمها:

-كتاب مناهج النقد الأدبي،ليوسف وغليسي

-كتاب النقد الأدبي اصوله ، ومناهجه لسيد قطب.

-كتاب النثر الفني عند البشير الإبراهيمي لعبد الملك بومنجل.

_كتاب النظرية الناتجة في النقد الأدبي لصلاح فضل

_كتاب النقد الجزائري الحديث لعمار بن زايد

_كتاب مناهج النقد المعاصر و مصطلحاته لصلاح فضل

ولقد أنجزنا هذا البحث بغية تحقيق عدة أهداف نذكر منها:

-تقديم دراسة شاملة لهذا الكتاب.

-الاسهام في التعريف بعبد الملك بومنجل

_استخراج المناهج التي اتبعها بومنجل .

و كأي بحث فقد واجهتنا عدة صعوبات ، أهمها قلة الدراسات إلى تطرقت لهذا الكتاب ، و ضيق الوقت ، كذلك بعض الظروف الخاصة التي عسرت علينا إنجاز هذا البحث والغوص فيه كثيرا .

وفي الختام نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل ، و نتقدم بجزيل الشكر لمشرفنا واستاذنا سمير جريدي الذي رافقنا في مشوار بحثنا ولم يبخل علينا بالنصائح والارشادات، و نتوجه بالشكر والثناء الى لجنة المناقشة ،كما نشكر كل من ساهم في اخراج هذا البحث من قريب أو بعيد .

المدخـــــل

1/الحديث عن المناهج النقدية السياقية و النسقية :

تمهيد :

تعد المناهج النقدية وسيلة يقرأ بها النقاد النصوص الابداعية، وتختلف هذه المناهج من منهج لآخر في طريقة نظرها للأدب والنصوص الابداعية ومنطلقاتها النظرية، فلكل منهج أسلوب وآليات واسعة وميزات يتميز بها عن آخر، حيث تنقسم هذه المناهج إلى نوعية:

أ/المناهج السياقية :

فالنوع الأول هو المناهج السياقية وهي "المناهج التي تدرس النصوص الأدبية في ظروف نشأتها والسياقات الخارجية لها، والتأثيرات التي يتوقع للنص أن يؤثر فيها يحيط بها"[1]، أي هي المناهج التي تهتم بخارج النص بالمؤلف والبيئة التي ألف فيها النص والظروف الاجتماعية والثقافية وغيرها التي بإمكانها أن تؤثر على النص الإبداعي ، فهي التي "تعاين النص من خلال اطاره التاريخي والاجتماعي أو النفسي وتظهر السياق العام لمؤلفه، أو مرجعيته النفسية، وهي دعوة ضمنية إلى الالمام بالمرجعيات التاريخية والسياقات المحيطة بالمبدع بغية دخول النص"[2]، حيث هذه المناهج تشترك في خاصية النظر إلى خارج النص الابداعي وتختلف في التقنيات والأسس والآليات، نذكر منها:

أ_1/ المنهج التاريخي :

منهج يأتي في مقدمة المناهج السياقية وهو: " منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي والاجتماعي وسيلة لتفسير الأدب وتعليل ظواهره"[3]، فهو يفيد في تفسير تشكل خصائص اتجاه أدبي ما .

أ_2/المنهج النفسي :

هو منهج سياقي آخر، فهو منهج "استمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها سيغموند *(s. freud) (1856-1939)* في مطلع القرن العشرين ، فسر على ضوئها

---

[1] -مرشد الزبيدي: مفهوم البناء الفني للقصيدة في النقد العربي الحديث، مجلة الاقلام ، منشورات وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، بمنصورة العراق، 1989، ص108-109.

[2] -بسام قطوس : دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 2004، ص21-22.

[3] -يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص15.

السلوك الإنساني برده إلى منطقة اللاوعي " [1] وعلى هذا الأساس حاول "فرويد" أن "يضع تفسيرا لظاهرة الابداع الفني عن طريق فكرة التسامي النفسي لدى المبدع، فهذا الأخير يندفع تحت وطأة الرغبة اللاشعورية نحو انتاج ما يشبع هذه الرغبة"[2].

أ_3/المنهج الاجتماعي:

يعرفه النقاد بأنه: "المنهج الذي يصف النص ذاته باعتباره المكان الذي يتدخل فيه ويظهره بطابع اجتماعي ما"[3] "فأولى علامات هذا النقد أن يبين الصلة بين النص والمجتمع الذي نشأ فيه"[4]، اي هو منهج نقدي يفسر النص الأدبي و الظاهرة الأدبية بربطها بالبيئة و المحيط و بالمجتمع.

أ_4/المنهج الانطباعي :

"هو منهج عريق في النقد الأدبي ، باعتباره منهجا يعتمد في أحكامه و تقويمه الأعمال الأدبية على رجع الصدى الناجم على احتكاك الناقد بالنص عن طريق القراءة أو السماع و لذلك كان النقد التأثري نقدا ذاتيا تابعا من النفس ،و الناقد هنا عندما يتحدث عن الآخرين فإنه في واقع الأمر يتحدث عن نفسه "[5] اي المنهج الذي يعتمد على الذوق الخاص و التجربة الشخصية .

فكل هذه المناهج لها ميزة تركز عليها خارج النص ندرسه بها فلقراءة النص سياقيا علينا الرجوع إلى السياقات الخارجية التي تساهم في بناء النص، فيهم الناقد بقراءة النص ظاهريا وباطنيا أي ما يدور داخل النص وما يحيط به من انساق فتجعله حيا.

---

[1] *يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي ، ص 22.*

[2] سمير سعيد حجازي :مناهج النقد الأدبي المعاصر ،دار الآفاق العربية ، مصر، ص 11.

[3] –وليد قصاب : مناهج النقد الأدبي، ص35.

[4] –حايل حمدان: قضايا النقد الأدبي، دار الأمل، الاردن، ط12، 1991، ص66.

5 عمار بن زايد :النقد الادبي الجزائري الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،د ط ،1990ص 129

ب /المناهج النسقية :

أما ثاني نوع من المناهج وهو المناهج النسقية، حيث هذا النوع مغاير تماما لما قبله، فهو "يدرس النصوص الأدبية من داخلها ويسعى إلى الكشف عن العلاقات الداخلية التي تتحكم فيه"[1]."وتدرس النصوص الأدبية بمعزل عن ظروف نشأتها وتاريخ مبدعيها والسياقات الخارجية التي تحيط بها"[2] ومن بين هذه المناهج النسقية نذكر :

ب_1/المنهج الفني:

وهو احدى المناهج التي تبحث داخل النص فقط، فهو منهج "يتناول العمل الأدبي باعتباره معادل فنيا للواقع لا مجرد تعبيرا أو تصويرا له، والذي لا يعتمد في تحليل النص الأدبي على ظروفه الخارجية فحسب وانما يحلله في ضوء مكوناته الداخلية"[3].

ب_2/ المنهج السيميائي :

المنهج الذي جاء به دوسوسير ، ويعرفه صلاح فضل بأنه: "العلم الذي يدرس الانظمة الرمزية في كل الاشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة"[4].

ب_3/ المنهج الأسلوبي :

ويعني الكشف عن أسلوب الكاتب من خلال الخصائص الأسلوبية الموظفة في النص، فهو المنهج الذي يتكفل برصد الملامح المميزة للخطاب الأدبي "يعتمد على التجربة الجمالية هي خبرة مشتركة بين الكاتب والقارئ"[5].

ب_4 المنهج البنيوي:

فالبنيوية "منهج نقدي ينظر إلى النص على أنه بنية كلامية تقع ضمن بنية لغوية اشمل يعالجها معالجة شمولية تحول النص إلى جملة طويلة، ثم تجزئها إلى وحدات دالة كبرى و صغرى وتتقصى مدلولاتها في تضمن الدوال لها، وذلك في إطار رؤية نسقية تنظر إلى

---

[1] –مرشد الزبيدي: المرجع السابق، ص109.

[2] –المصدر نفسه ،ص109.

[3] – شايف عكاشة: اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص181.

[4] –صلاح فضل : النظرية الناتجة في النقد الادبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص297.

[5] – عبد الحفيظ حسن: المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، د ط، د س، ص5

النص مستقلا عن شتى سياقاته بما فيها مؤلفه وتكتفي بتفسيره تفسيرا داخليا وصفيا، مع الاستعانة بما تيسر من إجراءات منهجية علمية كالإحصاء مثلا"[1].

[1] – يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية ، إصدارات رابطة إبداع الثقافية ،الجزائر، د ط ،2002 ص120.

2/الفصـــــــــــل الأول:

المنهج التـــــــاريخي

تمهـــــــيد :

المنهج التاريخي هو أحد مناهج البحث العلمي الذي يعتمد على دراسة وتحليل الأحداث والوقائع الماضية بهدف فهمها وتفسيرها واستخلاص العِبر منها، وربطها بالحاضر وربما التنبؤ بالمستقبل.

يستخدم هذا المنهج بشكل خاص في الدراسات التاريخية، والاجتماعية، والتربوية، والسياسية، حيث يساعد على تتبع تطور ظاهرة معينة أو فكرة

1/مفهوم المنهج التاريخي:

يعتبر المنهج التاريخي أحد المناهج التي تنظر إلى النص من حيث العوامل الخارجية المؤثرة فيه أو يعد من أول المناهج النقدية في العصر الحديث وذلك لأنه: "يرتبط بالتطور الأساسي للفكر الانساني واستقالته من مرحلة العصور الوسطى إلى العصر الحديث وهذا التطور الذي تمثل على وجه التحديد في بروز الوعي التاريخي، وهذا الوعي التاريخي هو الذي يمثل السمة الأساسية الفارقة بين العصر الحديث والعصور القديمة"[1]، حيث كل التطورات والتغيرات التي مست جميع المجالات بعد الدخول في العصر الحديث ساهمت بشكل كبير في بروز ما يسمى بالمنهج التاريخي.

فهو منهج يتخذ من حوادث التاريخ السياسي و الاجتماعي وسيلة لتفسير الادب وتعليل ظواهره أو التاريخ الأدبي لأمة ما ومجموع الآراء التي قيلت في أديب ما أو في فن من الفنون فهو إذن يفيد في تفسير تشكل خصائص اتجاه أدبي ما ويعين على فهم البواعث والمؤثرات في نشأة الظواهر والتيارات الأدبية المرتبطة بالمجتمع، انطلاقا من فائدة الانسان ابن بيئته"[2]، فالتاريخ يسجل كل الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية في المنهج التاريخي يبحث فيه عن العوامل التي أثرت في الكاتب وجعلته يكتب هذا النص الأدبي وفهم ما يريد قوته معرفة الرسالة المراد ايصالها للقارئ.

---

[1] –صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت لنشر المعلومات، مصر،ط1 ،2002، ص25.

[2] –يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص15.

فالأدب أحد آليات تصوير حياة الأمم وحفظ صورها وذكرياتها وأحداثها ومجرباتها وتغيراتها السياسية والاجتماعية إذ يقوم هذا المنهج على الصلة الوثيقة بين الادب والتاريخ، فأدب أمه ما من الأمم يعد تعبيرا عن حياتها السياسية والاجتماعية ومصدرا مهذبا من مصادرها التاريخية، ذلك بأن الأدب يلم بروح الحوادث والأطوار المتعاقبة فيصورها ثم يتأثر بها"[1] ولا يخفى عنا اعتماده على مبدأ الشرح والتفسير متعقب الظواهر الأدبية من عصر إلى آخر[2]، فهو يربط الأحداث بالزمن، ويقسم الأدب إلى عصور ويصف كل أدب في إطار علاقته بالصفة الغالبة للعصر.

حيث أكبر اهتماماته في النصوص فهمها وتفسيرها على غرار الحكم عليها فهو: " الذي يرمي قبل كل شيء إلى تفسير الظواهر الأدبية والمؤلفات والشخصيات الكتاب فهو بطيء بالفهم والتفهيم أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة، والنقاد الذين يضحون إلى هذا النقد يؤمنون بأن كل تفسير من الممكن بعد ذلك أن يخرج منه القارئ يحكم لنفسه"[3] أي بعد الاعتماد على هذا المنهج والوصول إلى تفسير واضح وتحليل منطقي يسهل على القارئ اطلاق الحكم على النص الأدبي فالمنهج التاريخي يعطي تسهيلات كبيرة لقراءة النصوص.

2/أسس المنهج التاريخي:

إن لكل منهج أسس ومقومات وخصائص المنهج التاريخي لا يستثنى من هذا ومن بين الأسس التي يتميز بها نذكر:

-وجوب معرفة التاريخ السياسي والاجتماعي لأي أدب فإن "معرفة التاريخ السياسية والاجتماعي لأي أدب من الآداب هي لازمة لا غنى عنها لدراسة هذا الأدب وتعريفه وفهمه وتفسيره، وكثيرا ما يستحيل فهم نص أدبي قبل دراسة تاريخية موسعة للوقائع والظروف والملابسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت وراءه"[4]، فيسهل عملية فهم النص الأدبي وتوضيحه حيث لا يمكن شرح نص وفهم مضمونه بسهولة بدون الرجوع إلى التاريخ.

---

[1] -أحمد شايب: أصول النقد الأدبي، ص115.

[2] -عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، ص123.

[3] -يوسف وغليسي: النقد الجزائري من اللانسونية إلى الالسنية ، ص19.

[4] -وليد قصاب: مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفكر، سوريا، ط2، 2019، ص23.

-لزوم ربط النص الأدبي ومحيطه السياقي لمعرفة أي الاوضاع التي كتب فيها هذا النص وكذلك معرفة كل المؤثرات والمحفزات والدوافع التي جعلت الكاتب يكتب هذا النص "واعتبار الأول وثيقة للثاني"[1].

-الاهتمام بالكاتب والبيئة التي كتب فيها النص من الأولويات "فالاهتمام بالمبدع والبيئة الابداعية على حساب النص الابداعي، وتحويل كثير من النصوص إلى وثائق يستعان بها عند الحاجة إلى تأكيد بعض الأفكار والحقائق التاريخية"، وذلك يستعمل كدليل أو مرجع لمعرفة الحقائق والتحقيق في قضايا قديمة ومعرفة أمرها يتوافق عدة نصوص.

-وجوب "الاهتمام بدراسة المدونات الأدبية العريضة الممتدة تاريخيا مع التركيز على أكثر النصوص تمثيلا.

3/أهداف المنهج التاريخي :

فهم الأحداث والظواهر الماضية.

تحليل أسباب ونتائج تلك الأحداث.

توضيح تطور الأفكار أو النظم أو المؤسسات.

تقديم رؤى تسهم في فهم الواقع الحالي.

4/المنهج التاريخي في الخطاب النقدي الجزائري:

هو اول المناهج النقدية التي ظهرت في الساحة النقدية الجزائرية وهذا ما ذهب اليه يوسف وغليسي: "ان النقد التاريخي هو بواب المنهجية الأولى التي فتح الخطاب النقدي الجزائري عينه عليها، إبتداءا من هذا ...وعلى وجه التحديد فان سنة 1961 هي تاريخ الميلاد الرسمي للمنهج التاريخي في النقد الجزائري وهي السنة التي ظهر فيها كتاب الدكتور ابي قاسم سعد الله عن الشاعر محمد العيد آل الخليفة، وهو في الاصل رسالة ماجستير أشرف عليها عمر الدسوقي، ثلاث رسائل ودراسات أخرى لأقطاب هذا المنهج ."[2]

---

[1] -يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص20.

[2] يوسف وغليسي : النقد الجزائري من اللانسونية الى الالنسنية صفحة 22 .

5/أسباب انتشار المنهج التاريخي في النقد الجزائري:

أ- تأطير النقاد العرب التاريخيين في المشرق العربي على الباحثين الجزائريين المثال لا الحصر عمر الدسوقي سهير القلماوي شكري فيصل... وتأثير النقاد الجزائريين في بعضهم

ب – حاله الأدب الجزائري المتناثر في الصحف والدوريات اقتضى من النقاد الجزائريين اثباته في ملاحق و جمعه خوفا عليه من الضياع و الاندثار"[1]

6/تجليات المنهج التاريخي في الكتاب:

لقد اعتمد الناقد عبد المالك بومنجل في كتابه هذا على المنهج التاريخي وذلك كان بارزا جدا في الكتاب، سنحاول أن نستخرج أبرز تجليات هذا المنهج من خلال بعض الأسس والقوانين التي وردت في الكتاب نذكر منها كالآتي:

أ/-تحديد الفترة الزمنية:

إن الناقد عبد المالك بو منجل في كتابه هذا لم يترك أي غموض حول الفترة الزمنية التي درسها لإنجاح هذا العمل وصرح بها فقد كانت الحقبة الزمنية المرة إلى عاشتها الجزائرية سنة 1830 إلى غاية خروجها والاستقلال منها سنة 1962 وموت البشير الابراهيمي سنة 1965 ونجد هذا في التمهيد حيث يقول: "هذا اذن هو الوضع العام الذي كان سائدا في عصر الابراهيمي وهو عصر الحقبة الاستعمارية المظلمة، الممتدة من سنة 1830م تاريخ دخول الاستعمار إلى سنة 1962 تاريخ الحصول على الاستقلال"[2]، مركزا فترة ما بين ميلاده 1985 إلى غاية 1965، ورغم طول الحقبة الزمنية إلى أن عبد المالك بو منجل التزم التزاما مثيلا بتسلسل الأحداث وتنظيما رائعا جعل من كتابه تحفة نقدية مليئة بالمعلومات حول هذه الشخصية الكبيرة.

---

[1] سمير جريدي : محاضرات مقياس في النقد الادبي الجزائري جامعة محمد البشير الابراهيمي الجزائر 2018/ 2019 صفحة31.

[2] -عبد الملك بومنجل: النثر الفني عند البشير الإبراهيمي ، ص12.

ب/-الظروف المكونة لشخصية البشير الابراهيمي:

أولا: تحدث عبد الملك بو منجل في كتابه في حدث أساسي لا يمكن الاستغناء عنه قبل ميلاد الابراهيمي وهو دخول المحتل الفرنسي للجزائر سنة 1830 واصفا كل الجرائم الشنيعة والخبيثة التي مست كل الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والفكرية والدينية إذ يقول: "وماذا يأتي من الاستعمال غير الحرمان والبؤس...ووضع أخطر ما يتصف به تلك الطعنات المسمومة إلى عكف العدو على توجيهها إلى عقيدة الأمة ولغتها، ومعابدها وعوائدها، على أن يطفئ فيها شعلة الايمان وتقتل روح التميز والتعالي ، ويذيب شخصيتها الاسلامية العربية"[1]، حيث عمل الاستعمار على محو كل مقومات الأمة الجزائرية من عروبة واسلام وكل ما تنتمي إليه الشخصية الجزائرية.

وذكر فيها كيف استقبل الشعب الجزائري هذا الكيان الظالم بالرفض القاطع له ولمعتقداته وأفكاره وذلك بالحفاظ على هويته ومقوماته حيث يقول في هذا: "لقد وجد في وجهه شعبا متمسكا بعقيدته صابرا على الاضطهاد"[2].

أي أن القبول والانحناء والاستسلام لم يكن في قاموس الشعب الجزائري في الرد على هذا الطغيان الظالم بكل ما يملكون من وسائل رغم بساطتها مبرزا أهم شخصية مقاومة أنذالك فيقول: "قام فيه رجال أبطال يجاهدون العدو في مناطق متفرقة وأزمان متباينة على رأسهم الأمير عبد القادر الجزائري، ...أن كل هذه الثورات كانت بطولية أكثر منها رسالية منجية ولم تكن شاملة ولا ناضجة فلذلك باءت بالفشل"[3]، حيث أن كل هذه المقاومات لم تردع العدو وكانت بمثابة عراقيل بسيطة ولم تنجح في رده، ولكن أفشل هذه المقاومات إلا أن الشعب الجزائري لم يسم لا في بلاده ولا في هويته ولا في أمل استرجاعه سيادته وحدوده.

---

[1] – عبد المالك بو منجل: النثر الفني عند البشير الابراهيمي ، ص12.

[2] – المصدر نفسه : ص ن .

[3] –المصدر نفسه: ص ن.

ج/ الحياة الثقافية والأدبية في عصر الابراهيمي:

إن السلم والأمن والأمان هم أساس كل تطور وازدهار علمي وثقافي واجتماعي "فكانت الثقافة العربية في الجزار قبل الاستعمار مزدهرة نسبيا، وكان معظم الشعب الجزائري يعرف القراءة والكتابة والحساب"[1]، لكن سرعان ما تدهورت هذه الحالة بعد ما دخلت فرنسا " فلما جاء الاستعمار خاض حربا عنيفة ضدها بغية استئصال جذورها وتجهيل أبنائها"[2]، فأول ما قام به هو محاربة العلم ونشر الجهل، ولا سيما اللغة التي أمل أن يمحوها نهائيا فلقد "أقدم على تخريب دور العلم ومراكز الثقافة وافسادها وأقام بدلا منها مدارس ابتدائية فرنسية البرامج واللغة"[3]، كل هذا لمقت كل ما هو عربي وطمس كل ما له علاقة بالهوية الوطنية.

غير أن الحديث عن الحياة الثقافية في العهد الاستعماري يستلزم التطرق إلى الاتجاهات الفكرية السائدة أنذاك التي ذكرهما بو منجل في الكتاب بقوله: "فإن القطبين الأساسيين الذين كانا يشكلان الحركة الفكرية وقتها هما الاتجاه الطرقي والاتجاه الاصلاحي و بين الاتجاهين نشأت معركة طويلة وصراع عنيف"[4]، فالاتجاه الطرقي مر بمرحلتين أولها محاربة الاستعمار لأنه رأى فيه خطرا على مقوماته الروحية لكن فشله في المحاربة كان سببا في تحوله من مقاوم إلى صديق له، وقد كان هذا الاتجاه المنحرف هو السائد والموجه لأفكار كثير من الناس"[5].

لكن هذا كان قبل أن يظهر الاتجاه الاصلاحي الذي ظهر حينما هاجر طلبة من الجزائر إلى الزيتونة أو إلى بلاد المشرق طلبا للعلم، فاقتبسوا من هنالك العلوم الشرعية الصافية"[6]، وكانت مهمته انقاذ الشعب من مخاطر التغريب والتجهيل ومن أهم رواده شخصيتنا العلامة البشير الإبراهيمي والعلامة عبد الحميد بن باديس.

---

[1] –المصدر السابق : ص14.

[2] – المصدر نفسه : ص ن .

[3] –المصدر نفسه: ص ن .

[4] – المصدر نفسه : ص ن .

[5] –المصدر نفسه: ص15.

[6] –المصدر نفسه: ص15.

د/البيئة التي نشأ فيها الإبراهيمي:

إن المحيط الذي ولد فيه البشير الابراهيمي له فضل كبير في تكوين شخصيته العظيمة حيث كان مسقط رأسه بقرية أولاد ابراهيم، " نشأ في أسرة ورثت عن الأجداد ما يرث العلماء عن الأنبياء، فنشأ في بيت والده محمد السعدي كما ينشأ أبناء بيوت العلم، وتلقى على يديه علومه الابتدائية "[1] حيث يبرز عبد المالك بومنجل في مقطعه هذا السنوات الاولى من عمر الابراهيمي وكذلك يبين أن لا شيء من العدم ويظهر الشمعة الأولى من بزوغ نور الابراهيمي ، ثم ينتقل إلى مرحلة استلام عم البشير الابراهيمي له وهو المرحلة الاساسية والمنعرج الحاسم في تعلم الابراهيمي الأدب والنظام والانضباط، وغرس فيه أسلوب حياة مميز، "إذ ما كاد الابراهيمي يبلغ من عمره 9سنين حتى غدا يحفظ القرآن مع فهم مفرداته وغريبه، ويحفظ معه الفية ابن مالك ومعظم كافيته، والفية ابن معطي الجزائري والفيتي الحافظ العراقي في السير والأثر، ويحفظ جمع الجوامع في الاصول وتخليص المفتاح للقاضي القزويني"[2]، كل هذا لم يبلغ 9سنين وهذه أحد نتائج التعليم المكثف الذي كان يأخذه من عند عمه، رغم بساطة الوسائل والأدوات آنذاك لكن هذا لم يكن عائقا أمام اجتهاد الابراهيمي وحبه لطلب لعلم، وكذلك مثابرة عمه واجتهاده في تعليمه ، و استشهد بومنجل حول ذلك يقول الابراهيمي: "يقرئني وأنا أمشي في المزارع ويقرئني على ضوء القمر وعلى فتيل الزيت، و في الظلمة حتى يغلبني النوم، ولم يكن من ذلك شيء يرهقني ، لأن الله تعالى وهبني حافظة خارقة للعادة وقريحة نيرة، وذهنا صيودا للمعاني ولو كانت بعيدة"[3].

لقد ذكر بو منجل في المرحلة الأولى نشأة الابراهيمي ومرحلة تعليمه من طرف عمه حتى بلوغ السن العشرين، وفي المرحلة الثانية يصف زيارته المشرق والتقاءه بوالده وربط هذه الفترة بالنهضة الفكرية والادبية التي تزعمها الشيخان جمال الدين الافغاني ومحمد عبده"[4]، حيث التقى

---

[1] *المصدر السابق: ص 21*

[2] –المصدر نفسه : ص22.

[3] – البشير الابراهيمي: أنا، مجلة الثقافة، ع87، ص13.

[4] –عبد الملك بومنجل : المصدر السابق ، ص24.

مع طائفة من الأدباء على رأسهم الشاعران الكبيران أحمد شوقي وحافظ ابراهيم[1]، حتى وصوله المدينة المنورة أواخر عام 1911، وظل يتلقى العلم حتى سنة 1917 حين امرت الحكومة العثمانية بترحيل سكان المدينة كلهم إلى دمشق بسبب استفحال ثورة الشريف، حسين بن علي، فكان الابراهيمي ووالده من أوائل المطيعين لأمر الحكومة"[2]، حيث أن العلم الوفير والمتنوع للإبراهيمي وتميزه أتاح له فرصة التعليم هناك والقاء الدروس، وتتلمذ على يده الدكتور جميل صليبا والدكتور أديب الروماني والدكتور المحايري ، والدكتور عدنان الاتاسي، واستشهد عبد المالك بو منجل في كتابه يقول: "جميل صليبا في وصفه لمنهج الابراهيمي واعجابه بشخصه فيقول: "أعجبت بصحة علمه وقوة ذاكرته واستقامة منهجه لأنه كان يملي علينا قصائدا المتنبي و البحتري وابي تمام من حفضه من أول القصيدة إلى آخرها ويقرب معانيها مننا بالتفسير المحكم والشرح الدقيق والتعليل الأدبي الجميل حتى ولد في نفوسنا حب اللغة العربية وآدابها...."[3]

ما يميز بو منجل هو سرده للأحداث بطريقة متسلسلة فلما بلغ الابراهيمي سن 14 توفي عمه وسنده ومعلمه ومربيه محمد المكي تاركا له زادا وفيرا من العلم والمعارف والعلوم والمحفوظات في مختلف العلوم الشرعية واللغوية والأدبية، غير أن الابراهيمي" ما كان يكتفي بذلك ففي بعض السنين كان يخرج وينتقل إلى المدارس القبلية القريبة من بلدته ليدرس فيها، حيث كثرة الطلبة وتوفر الكتب"[4]، هنا بو منجل يصف مدى حب الابراهيمي لطلب العلم ومدى اجتهاده وأن موت عمه لم يكن نقطة توقف لطلب العلم وأظهر بو منجل أن هذه أحد الأسباب التي جعلته يهاجر إلى المشرق وأن والده قد سبقه إليه سنة 1908 "وأقام بالمدينة المنورة هاربا من ظلم الاستعمار وقهره فما هي الا ثلاث سنين من بعده حتى كان الابراهيمي في بلاد الحجاز وقد تجاوز العشرين بقليل"[5]، ففي هذه المرحلة أظهر لنا بو منجل أهمية الاسرة التي نشأ

---

[1] –المصدر السابق: ص24.

[2] –المصدر نفسه : ص25.

[3] – المصدر نفسه: ص26.

[4] – المصدر نفسه: ص14

[5] –المصدر نفسه: ص ن .

فيها الابراهيمي حيث رغم الاستعمار الطاغي" عرفت أسرته كيف تستغلها لصالحه لتبني شخصيته وثقافته على اساس متين ومنهاج قويم، جمع له فيه من التربية الاسلامية والتبحر في علوم الشرع، فكان ذلك عاملا أساسيا في تكوين شخصيته الاسلامية العلمية و بين التفنن في علوم اللغة العربية وآدابها"[1].

هـ/تفسير الظواهر الأدبية:

تعد هذه النقطة من أهم أسس المنهج التاريخي إذ تعلقت الظواهر الأدبية في كتاب بو منجل تارة بالصحافة حيث "ظهر فن المقالة في أدب الابراهيمي طغيانا بارزا على ما سواه من فنون النثر، ويرجع هذا إلى ما كانت تمثله الصحافة في عهده"[2]، وكذلك الجرائد حيث كان لجريدة البصائر دورا كبيرا في تطوير الادب العربي[3]، وتارة أخرى في الجمعيات التي ساهمت بشكل كبير بتطور فن الخطابة، فلقد كانت جمعية العلماء الحضن الدافئ الذي ترعرعت فيه الخطابة الجزائرية وتدرجت لما أولاها علماء هذه الجمعية من الرعاية والاهتمام"[4].

---

[1] المصدر السابق: ص 14.

[2] –المصدر نفسه : ص35.

[3] –المصدر نفسه: ص36.

[4] –المصدر نفسه: ص45.

الفصـــــــــل الثانـــــــــي:

المنهـــــــــج الفنـــــــي

تمهـــــيد :

اعتبر المنهج الفني من بين أولى المناهج النقدية التي استخدمها العرب في تحليل النصوص ويسمى أيضا بالمنهج الشكلي أو المنهج الجمالي.

1/-مفهومه:

هو أحد المناهج النسقية التي تدرس النص من داخله وتنظر في بنيته وخصائص الفنية، يعرفه السيد قطب: "هو ان تواجه الاثر الأدبي كالقواعد والأصول مباشرة، ننظر في نوع هذا الأمر...ثم ننظر في القيمة الشعورية والقيمة التعبيرية ، ومدى ما تنطبق على الاصول الفنية لهذا الفن من الأدب وقد يحاول تلخيص خصائص الأدب الفنية، التعبيرية والشعورية، من خلال أعماله"[1].

فلإبراز مواطن الجمال لابد من الاعتماد على الاصول الفنية في تقييم الأعمال الأدبية، وفي تعريف آخر للمنهج الفني يقول شايف عكاشة بأنه: "هو المنهج الذي يتناول العمل الأدبي باعتباره معادل فنيا للواقع لا مجرد تعبيرا أو تصوير له، والذي لا يعتمد في تحليل النص الأدبي على ظروفه الخارجية فحسب وإنما يحلله في ضوء مكوناته الداخلية"[2].

والمنهج الفني منهج ذاتي موضوعي اذ يعتمد على التأثر الذاتي للناقد أي على التذوق "وهي ملكة نشأ من طول الاكباب على قراءة الشعر وآثار الأدباء في القديم والحديث بحيث تصبح استجابة صاحبها لما يقرأ استجابة صادقة وهي أول خطوة في البحث الأدبي"[3]، أما موضوعي فلا بد أن يكون للناقد خبرة لغوية فيه تمكنه من تقييم النصوص الأدبية على اسس فنية.

---

[1] -سيد قطب: النقد الأدبي ومناهجه، دار الشروق، القاهرة ،د ط، ص132.

[2] -شايف عكاشة: اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ص181.

[3] -شوقي ضيف: البحث الأدبي طبيعة مناهجه، أصوله، مصادره، دار المعارف، مصر، ط7، ص62.

2/أسس وآليات المنهج الفني:

لكل منهج نقدي أسس وآليات يشتغل بها ، فالمنهج الفني كأي منهج اخر لديه أسس وآليات خاصة به:

فبالنسبة لآلياته فقد حددها السيد قطب في حديثه على هذا المنهج وهي كالتالي:

1-"تحديد نوع الجنس الأدبي: قصيدة أو أقصوصة أو رواية...

2-توضيح قيمه الشعورية أو قيمه التعبيرية.

3-تحديد مدى مطابقة هذه القيم التعبيرية والشعورية للأصول الفنية.

4-تلخيص خصائص الأديب الفنية من خلال أعماله".[1]

أما بالنسبة للأسس، فلهذا المنهج مجموعة من الأسس يقوم عليها لتكون أحكامه مقبولة نذكر منها ما يلي:

1-"نظرته إلى اللغة في العمل الأدبي ليست مجرد ثوب أو وعاء أو زينة وانما هي عالم يعج بأنواع من الدلالات والرموز ومن أجل هذا رفض الوقوف في تحليل العمل الادبي عند معناه الحرفي، وتعداه إلى سير اغوار المعاني البعيدة"[2].

2-يبحث هذا المنهجية في نسق النص فيهمل كل السياقات الخارجية التي" تخلصه من ربط النص الأدبي بصاحبه وبالأسباب و الظروف التي أحاطت به وتأكيده على ضرورة الانطلاق من النص الأدبي ذاته تأكيدا لمبدأ أدبية الأدب الشعار الذي هو أهم مبدأ يميز المنهج الفني عن بقية المناهج."[3]

3-"لابد من الناقد أن يكون مطلعا على المأثور في الأدب والنقد ليمتلك ذوقا رفيعا، ورصيدا لغويا يمكنه مت تقييم الأعمال الأدبية بشكل نزيه وبيان ذلك أن هذا المنهج يقوم أولا على التأثر، وأن يكون هذا التأثر مأمون العاقبة الا اذا سبقه ذوق سليم يعتمد على الموهبة الفنية الفطرية، وعلى التجارب الشعورية الذاتية وعلى الاحاطة الواصلة بالمأثور من الأدب والنقد.[4]

---

[1] -سيد قطب: النقد الأدبي اصوله ومناهجه، ص132.

[2] -شايف عكاشة: اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ص202.

[3] -المرجع السابق، ص202.

[4] -عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، لبنان، ط2، 1972، ص278.

4-يقوم المنهج الفني على القواعد اللغوية والفنية المتمثلة في القيم الشعورية والتفسيرية "وهذه تتطلب من الناقد ألا يطبق نفس تجارب الآخرين الشعورية إذا لم تكن من جنس تجاربه الشعورية، انما عليه أن يتقبلها ويتفحصها[1].

5-"تقبل الأنماط الجديدة غير المسبوقة والتي قد تئدي إلى تعديل في قواعد النقد الفنية المقررة أو الاضافة إليها[2].

3/المنهج الفني في الخطاب النقدي الجزائري:

انتشر المنهج الفني في الدراسة النقدية الجزائرية منذ بدايتها وظهر اعلام تبنوا هذا المنهج فحاولوا من خلاله رد الاعتبار للنشر الادبي وهذا بدراسته من جوانب فنيه وجمالية.

وسبب ظهور الدراسة الفنية في الجزائر يرجع الى:

"الدراسات النقدية المضمونية التي تجاوزت حدود المغالاة في التعامل مع النصوص الشعرية مما اسهم في تغيير الجانب الجمالي فيها.

تنوع وعمق وثراء بعض النصوص الشعرية مما استدعى بدوره مقاربات نقديه اكثر اجرائية واكثر موضوعيه مهمتها رد الاعتبار الى النص الشعري من جوانبه الفنية المكونة له بالاعتماد في دراستها على التحليل واستحضار المرامي والابعاد[3].

ويعلق عمار بن زايد عن الآراء النقدية التي اندرجت في النقد الفني في الجزائر "يلاحظ ان هؤلاء النقاد التفتوا في كتابتهم الى جوانب محدودة فقط تكلموا عن الالفاظ والمعاني وتكلموا عن الاسلوب الفني في نطاق ضيق وطاقه النظرة الوصفية العامة في التناول عن النظرة التطبيقية المركزة المشفوعة بالشواهد "[4]

---

[1] -المرجع السابق :ص278.

[2] -المرجع نفسه: ص278.

[3] جمال قديد : المنهج الفني ونقد الشعر، الخطاب النقدي الجزائري نموذجا ،جامعة سيدي بلعباس، معهد الآداب واللغات، العدد 13 جوان 2016 ،صفحه35.

4 عمار بن زايد :النقد الادبي الجزائري الحديث، صفحه 34.

4/الدراسات التي تناولت الجانب الفني:

هناك كثير من النقاد الجزائريين الذين تناولوا الأدب وفق المنهج الفني، و من هؤلاء :

محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه

صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث

الوناس شعباني: تطور الشعر الجزائري الحديث

محمد ناصر بوحجام: أثر القران في الشعر الجزائري الحديث.

5/تجليات المنهج الفني في كتاب عبد الملك بو منجل:

إن عبد الملك بو منجل في كتابه هذا لم يعتمد فقط على المنهج التاريخي فقط، بل كانت الحصة الأكبر للمنهج الفني الذي تجلى في حديثه عن القضايا الآتية :

أ/-فنون النثر عند الإبراهيمي:

ان البشير الإبراهيمي خطيب وأديب بارع تعددت كتاباته وتنوعت فنونه، وهذا من بين ما ركز عليه عبد الملك بو منجل في كتابه نذكرها كالتالي:

أ_1/فن المقالة:

ان انتشار الصحافة العربية في الجزائر ساهم بشكل كبير في ظهور هذا الفن من النشر وانتشاره، حيث "طغى فن المقالة في أدب الابراهيمي طغيانا بارزا على ما سواه من فنون النثر"[1]لأنها كانت الطريقة الانسب في أداء رسالة الاصلاح، وكان لجريدة البصائر الفضل الكبير في نشر مقالاته .

كما قسم بومنجل مقالات الابراهيمي إلى نوعين، نوعا يأخذ بالأسس البنائية المنهجية للمقالة ويبرز فيه قدرة الابراهيمي في ترتيب الأفكار ترتيبا جميلا سلسا منطقيا، وبراعته في توظيف ألفاظ اللغة العربية وتراكيبها وترسخها لخدمة الفكرة المقصودة"[2] أي أن هذا النوع يظهر قدرة الابراهيمي في تركيب الكلمات وبناءها بدقة للوصول إلى المعنى الدقيق، ويشكل هذا النوع تلك المقالات ذات الطابع الاصلاحي السياسي والاجتماعي بصفة خاصة نذكر منها مقالات

[1] – عبد الملك بومنجل: النثر الفني عند البشير الابراهيمي، ص35

[2] –المصدر نفسه: ص36.

عن جمعية العلماء، وقضية فصل الدين عن الحكومة وعن اللغة العربية، والمشاكل الاجتماعية"[1]، أما النوع فهو نوع تميز بالشعرية والجمالية في اللغة والاسلوب الراقي، كما علق عليه بو منجل ب" نوعا يأخذ بالأسس الجمالية الابداعية للمقالة، وتظهر فيه براعة الابراهيمي في التعبير عن الفكرة، وارتقاء أسلوبه الأدبي، وبلاغة لغته الثرية، وجمال تصويره الفني، وعنايته البالغة بالجرس اللفظي، والايقاع الموسيقي العام للمقالة، فهو نوع أرقى من الأول، يقع التركيز فيه على جانب الصياغة الجمالية دون إساءة للموضوع[2].

كما امتازت المقالة الابراهيمية بعدة خصائص ذكرها بو منجل في كتابه أولها المنهجية الدقيقة والعرض المنطقي، "فإن الابراهيمي لم يهمل الاهتمام بالجانب المنهجي للمقالة الأدبية، بل أولاه الأهمية البالغة وجعل منه وسيلة امتاع واقناع، فهو يتسم بالتقسيمات الأساسية للمقالة من مقدمة يمهد بها لفكرته الاساسية، وعرض يحلل فيه تلك الفكرة ويناقشها ويدعما بمختلف أنواع البراهين العقلية والأدلة المنطقية، وخاتمة يلخص فيها محتوى المقالة أو ينتهي فيها إلى نتيجة أو موقف"[3] أي أن كل مقالات الابراهيمي تكتب تحت منهجية منظمة (مقدمة، عرض، خاتمة) وقدم مثالا من مقالاته (الرجال أعمال)، فقد اختار لها عنوانا قصيرا مناسبا لموضوع المقالة الذي هو الحديث عن العظيمين الذين كان لهما الاثر الفعال في انشاء معهد ابن باديس بقسنطينة و تنشيطه ، وهما ابن عاشور وابرن باديس، يمهد لهذا الحديث بمقدمة عامة متوسطة يتحدث فيها عن منهج جريدة البصائر في قرن الرجال"[4]، هنا ذكر بو منجل مقدمة المقالة وكيف بدأها، أما العرض فيكون فيه تفصيل وتحليل فيقول: "ثم يعرض لها بالتفصيل والتحليل"[5] أي أن العرض يكون فيه تمديد ومتسع من الكلام متنوع بالتفاصيل والتحاليل اللازمة للموضوع

---

[1] –المصدر السابق: ص36.

[2] –المصدر نفسه: ص ن.

[3] – المصدر نفسه: ص37.

[4] – المصدر نفسه: 38.

[5] –المصدر نفسه :ص ن .

أما الخاتمة يختم المقالة بخاتمة قصيرة مجملة"[1] أي أن الخاتمة عند الابراهيمي لا تتسم بالطول وتكون قصيرة ملخصة.

أما الخاصية الثانية في المقالة الابراهيمية هي خاصية الجمع بين جمال الصياغة والتعبير عن الفكرة حيث أن المنهجية المضبوطة لم تكن الخاصة الوحيدة في مقالته "بل يزيد مقالاته جمالا على جمال أو زينة فوق زينة بذلك الاسلوب الباني الرفيع"[2]، أي أن جمال الصياغة لم يتخلى عنه الابراهيمي في كتابة مقالته، "يظهر فيها ذلك التوازن الكبير بين الاهتمام بنقل الأفكار والحقائق والاعتناء بجوانب الشعور والامتناع الفني"[3]، فهو يقول الفكرة بجمع بين الدقة والشمولية والعمق في التصوير.

أما ثالث خاصية وهي الرسالية، فالكل يعرف شخصية الابراهيمي ومدى حبه لوطنه ودينه وأمته والتزامه بواقعه وواقع مجتمع، فإن الابراهيمي لم يكن يكتب مقالاته لغرض الكتابة و الامتاع ، بل كان ملتزما بواقع مجتمعه كهتما بقضاياه، حاملا رسالة الاعلام والاصلاح وتربية والارشاد و تنوير البصائر وايقاظ الهمم، جاعلا من أدبه عامة ومقالاته خاصة وسيلة فعالة للقيام بهذه الرسالة فكان ينتقي موضوعاته من واقع المجتمع الجزائري بصفة خاصة والمجتمع الاسلامي والعربي بصفة عامة"[4].

كما ذكر لنا بو منجل خاصية أخرى تميزت بها المقالة الابراهيمية وهي السخرية الحادة واللهجة العنيفة عند المناقشة، "فظاهرة العنف والسخرية سمة بارزة في مقالات الابراهيمي، ستعملها وسيلة لتوضيح الحقائق وافحام الخصوم والحط من اقدارهم من أقدارهم لكسر شوكتهم ومحو آثارهم"[5].

فتعتبر المقالة سلاح يعتمده الابراهيمي لمواجهة العدو المستعمر من جهة وكذلك الطرفين من جهة أخرى فتخلوا مقالاته من السخرية والحط منهم.

---

[1] –المصدر السابق : ص ن.

[2] – المصدر نفسه : ص38

[3] –المصدر نفسه: ص38.

[4] – المصدر نفسه: ص39.

[5] –المصدر نفسه:ص41.

وكما ذكرنا سابقا من ذاكرة الابراهيمي في حفظه للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأدب العربي قديمة وحديثة، فكل هذا كان بمثابة مصدرا ومرجع للإبراهيمي يعود إليه في كل مقالات، فتمتاز مقالاته بظاهرة الاقتباس والتخمين فيقول بو منجل في هذا "إذ نجده كثير الاقتباس من القرآن سواء بطريقة الاتيان بالآلية كاملة صريحة ووضعها بين قوسين أو بطريقة الاتيان بالآلية صريحة غير كاملة".

أ_2/ فن الخطابة:

تعتبر الخطابة أحد الفنون النثرية القديمة والتي لا تزال منتشرة إلى يومنا هذا، وكان الاسلام أحد العوامل الأساسية في استمرار هذا الفن الأدبي وازدهاره، "واستمر كذلك ما بقيت دعوة الاسلام مستمرة بتراوح مستواه بين القوة والضعف على حسب الواقع الحضاري والأدبي العام"[1]، حيث تقوى بقوة الواقع الحضاري والعكس صحيح إذا كان الواقع الحضاري ضعيف فتضعف، "واستتر الأمر كذلك في الجزائر إلى غاية ظهور الامير عبد القادر ويصفي المثقفين الجزائريين الذين ملكوا ناصية القول وأدركوا خطر الخطابة في الدعوة إلى الجهاد واستنفار الذين يحاربون الأعداء"[2]، ولقد كان للجمعيات دور كبير في هذا الفن، فلقد كانت جمعية العلماء المحضن الدافئ الذي ترعرعت فيه الخطابة الجزائرية واندرجت في الارتقاء لما اولاها علماء هذه الجمعية من الرعاية والاهتمام ووفروا لها من أجواء النمو والازدهار"[3].

أ_3/ فن الخطابة عند الابراهيمي:

كما أبدع الابراهيمي في فن المقالة، فقد برع في فن الخطابة، فكان رائد هذا الفن بدون منافس لما اتصف به من صفات الخطيب البارع"[4]، واستمد بو منجل في وصف الابراهيمي في القاء خطبة بكلام عبد المالك مرتاض فيقول: "كان شديد العارضة، فصيحا لسنا، ساعده على

---

[1] – المصدر السابق : ص45.

[2] – المصدر نفسه : ص45.

[3] –المصدر نفسه: ص45.

[4] –المصدر نفسه: ص46.

ذلك محصول من اللغة وفير، وإلمام بالأمثال وبراعة في حسن اجراءها في مضاربها ومعرفة عميقة بطرائق للكلام أو القدرة على التصرف فيه"[1].

حيث يرى بو منجل أن الخطابة الإبراهيمية تتسم بالسمات نفسها تقريبا لمقالاته، كالمنهجية السليمة، والصياغة الأدبية، و الرسالية، والاقتباس والتضمين"[2]، أما الاختلاف الموجود بين مقالاته وخطبه لا لبس بالكثير، "فإن خطبه تخلو من الأسلوب الساخر، ومن الالفاظ العامية والأجنبية، وليس فيها اكثار من السجع إلا ما جاء طوع الخاطر دون أدنى تكلف"[3].

أ_4-فن الرسالة:

لقد ابدع الابراهيمي في فن المقالة والخطابة ولا يمكن ذكر هذين الفنين في الجزائر دون ذكر البشير الابراهيمي إلا أنه لم يكتفي بذلك إلا أنه كان أحد رواد فن الرسالة أيضا، "وقد اشتهر في هذا الفن من الأدباء العرب الجاحظ والهمداني، وابن عباد وابن العميد في العباسي، فلما جاء العصر الحديث التحق بهذه الكوكبة نجم آخر هو البشير الابراهيمي[4]، رغم قلة الرسائل التي وصلت إلينا ونجت من الضياع إلا أن الابراهيمي كتب اسمه بأحرف من ذهب في هذا الفن، حيث ذكر بو منجل له ثلاث رسائل فالأولى مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة حدث هذه الرسالة التي جمعت خصائص المقالة في طولها ومنهجيتها، وخصائص المقالة في ايقاعها و جناسها إلى خصائص الرسالة الأدبية في ذاتها وطابعها الخطابي فكانت ابداعا متميزا في فن الرسالة"[5]

إن الرسالة تحتية غائب كالأديب "فهي لا تختلف كثيرا عن سابقتها سواء في حرارة العاطفة، أو جمال الأسلوب، أو حلاوة الايقاع"[6]، أما الرسالة الثالثة اسماها رسالة الضب فقد

---

[1] -المصدر السابق: ص281.

[2] - المصدر نفسه: ص48.

[3] -المصدر نفسه: ص ن.

[4] -المصدر نفسه: ص49.

[5] - المصدر نفسه: ص51.

[6] -المصدر نفسه :ص ن.

"انتهج فيها الابراهيمي نهج القدماء، كالجاحظ في كتابه (الحيوان) حيث قسمها إلى ثمانية فصول مع مقدمة طويلة وخاتمة موجزة، شحنها بمعلومات غزيرة في علوم الحيوان والنبات والفلك والفلسفة واللغة والآداب مستعرضا بذلك ثقافته الواسعة"[1].

أ_5/ السيرة الذاتية وأدب الرحلات:

أ_5_1/السيرة الذاتية: تعددت الفنون النثرية عند الابراهيمي من مقال وخطاب ورسائل إلا أن الشيخ لم يكتب ولا واحدة فيهم عن نفسه فرغم كثرتها وتنوعها إلا أن "الابراهيمي لم يؤلف كتابا يتكلم فيه عن حياته، ولا رواية تظهر فيها شخصيته وسيرته الذاتية، ولكن بعض مقالاته تحمل شيئا من هذا الاتجاه يبرز عن قوة ووضوح وان كانت كتاباته جلها تطبع بهذه الخاصية، خاصية التعبير عن الذات، فهو لا يكاد بفارق الحديث عن فكرة وشعوره وتجاربه ، وذكرياته وأعماله إلا قليلا"[2].

"لمن أهم المقالات التي برزت فيها سيرته الذاتية في قوة و جلاء ، ذلك المقال الطويل الذي دبجه في الحديث غن معهد عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة" حيث في هذا المقال تحدث فيه الابراهيمي عن نفسه، بعد تردد "بين الحديث عن نفسه واهمالها، فأثر في الأخير أن يذكرها لارتباطها الوثيق بهذا المعهد الاسلامي العظيم، تحدث الابراهيمي عن طرفه من حديثه مع نفسه فيقول: "سلكت مع نفسي في المدافعة و المساومة فجا آخر فقلت: سأرضيك نسيئة لا نقدا، بالكتابة على صحيفة سخيفة ندعو إلى دين أبي حنيفة...إلا رجل (باص)"[3].

أ_5_2/أدب الرحلات:

لقد تحدث بو منجل عن أسلوب البشير الابراهيمي في كتابة أدب الرحلة، حيث كان يسجل مشاهداته وانطباعاته في البلاد الاسلامية التي زارها، "فكانت باكستان نقطة البداية فيها، فسجل الشيخ ما شاهده وما سمعه عير هذه الرحلات في مذكرات لم ينشر منها إلا القليل"[4]، كما تطرق إلى المنهج الذي اتبعه الابراهيمي في كتاباته، حيث "تتميز هذه المذكرات بمنهجية

[1] –المصدر السابق: ص53

[2] –المصدر نفسه :ص55.

[3] – المصدر نفسه: ص ن.

[4] –المصدر نفسه :ص56–57

الاجمال ثم التفصيل، مع الاكثار من المعلومات وابداء الملاحظات فيما يتوقف عنده من المحطات، وما يغالبه من الشخصيات، وما يلاحظه من تقاليد، وما يعجبه من مناظر"[1]، فكان الابراهيمي يصور كل ما يراه ويسمعه في مذكراته "أما الاسلوب الذي يدرس به أحداث رحلته، ويصف بها محطاته فهو أسلوب مباشر"[2]، "لكنه يخرج أحيانا من السرد والواقع، إلى عالم الخيال والانشاء الوصفي"[3].

ب_/الخصائص الفنية للنثر الابراهيمي:

ب _ 1/الإبراهيمي متأثرا ومؤثرا:

إن نشأة الابراهيمي على القرآن والحديث، وتعلمه الأدب العربي القديم وحب اطلاعه وطلبه للعلم جعل منه يخطف من كل بستان زهرة، فإن كل هذا المخزون الكبير والزاد الوفير الذي حصل عليه الابراهيمي من العلم قوم ووجه نثره الفني وأسلوبه الراقي في الكتابة والتعبير والسوء وقوة اختبار الألفاظ، "فمن المدرسة النثرية الشرقية التي يمثلها الكاتب أخذ كثيرا من أساليب التعبير، كالتقسيم المنطقي للعبارة، والترادف الصوتي عن الكاتب وابن الم، والاسهاب والتكرار والإتيان بالأضداد والسخرية عن الجاحظ والزخرفة اللفظية والتشبيه عن ابن العميد وبديع الزمان وايراد الأمثال والاقتباس عن التراث عامة"[4]، فتلاحظ أن أدب الابراهيمي تشكل من جمع كل ما برع فيه القدامى في ريشة واحدة، "فالذي يدرس نثر الابراهيمي تبين له تأثره ببعض الاتجاهات الأدبية النثرية القديمة، ومدى اعتماده على أساليب بعض ارباب العربي القديم"[5]، غير أن قوته تكمن في استغلال هذا الموروث الكبير من الأدب، فإن "مقدرة الابراهيمي تنشر قرانه عرف كيف يستفيد من كل الأساليب القديمة واستعملها في نثره بالحجم الذي يريد دون أن يكون صورة منسوخة عن أديب سابق"[6].

---

[1] المصدر السابق :ص57.

[2] –المصدر نفسه: ص58.

[3] –المصدر نفسه: ص ن .

[4] –المصدر نفسه :ص90.

[5] –المصدر نفسه : ص ن.

[6] –المصدر نفسه :ص91.

ب_2/تحليل رسالة مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة :

لقد اختار بومنجل هذه الرسالة للكشف عن بعض جمالياتها الفنية وجوانب الابداع فيها و يأخذ منها صورة كاملة شاملة عن نثر الابراهيمي بصفة عامة و نظرا لطول الرسالة فقد اقتصر الناقد على بعض فقرات منها فقط .

فيبدأ بومنجل في وصف بداية مقدمته فيقول "على طريقه الشعراء في التعبير عن المشاعر وتخطي حدود الواقع للتحليق في افاق الخيال يبدا الابراهيمي رسالته الرثائية "[1] .

ويبرز اعجابه الكير في اسلوب الابراهيمي في استهلال مقدمته فهي اقرب الى روح الشعر بل اروع من كثير من الاشعار الجميلة ان لنغماتها الحلاوة وان لكلمات هل رققه ونعومه واناقة وعذوبه سلام اقاح صباح عنبر وعبير روح وريحان نفحات غيوث السحائب وسواكب سوافح ولو تفيض رقه وتعبر بأصواتها الرخية المهموسة عن ارق المشاعر"[2] كذلك تطرق بومنجل من خلالها الى وصف اسلوب الابراهيمي في اختيار الكلمات و الالفاظ و حتى الحروف و طريقة تركيبها ومدى انسجامها مع بعضها فيعلق عليها ب" انظر الى السين والراء والى الحاء خاصه كيف تتكرر مرات ومرات فتشيع في القطعة نغما ما احلاه ينسجم في روعه مع المعاني الندية الصافية والمشاعر الرقيقة الطافحة التي يجسدها الابراهيمي نحو اخيه المتوفي مشاعر الحب والاكبار والحزن والاسى والاحتراق وان لعباراتها لانتظاما واتساقا جعلها كالجواهر معقوده متوازنة مرصوصا متجانسه ذات انماط من التقابل والتماثل لا تشعر معها بتكرار للإيقاع الممل ولا تتابع مسرف في الاسجاع ثقيل"[3]

ويذكر بومنجل لنا في كتابه هذا بعض فقرات من هذه الرسالة و كذلك باستعمال المنهج الفني يبرز مواطن اجادة الابراهيمي في التعبير ويظهر مدى اعجابه بها فيقول :" ما اعذب هذا الكلام وما اردت حواشيه وما اروع ظلاله وما اشرف معانيه اناقة في التعبير واجابه في التصوير وايقاع ينساب كرقرقه المياه حركه وحياه نلمسها من وراء الكلمات سيرا وتخللا و حدوا

---

[1] المصدر السابق : ص 95

[2] المصدر نفسه : ص 96

[3] المصدر نفسه : ص96 97

وتغنيا لا يملك القارئ معها الا ان يتصور نفسه مع السائرين والمتخللين والحادين والمغنيين وان الاصوات في القطعة لا تتجاوز مهمه احداث الجرس وزخرفه الكلام الا إضفاء جو من الرقة والحلاوة على المشاعر والمعاني من خلال تنوعها وتنوع الاشجار التي تحدثها وغلبه الهمس والرخاوة عليه انظر الى نهار ضاح وفضاح منشاح كيف تؤدي الالف الممدودة فيها وظيفه الايحاء بالطلاقة والسعه لتنسجم مع المعنى وهو السير في الاماكن الكثيرة الواسعة التي نجد اسم الامام الراحل فيها مذكورا وذكراه ذائعه مشهوره انظر الى الافواه وشفاه والغمام والحلال والكلال"[1] ففي هذه الرسالة ابرز بومنجل اناق اسلوب الابراهيمي و كذا حسن استعمال البشير الابراهيمي للمحسنات البديعية و مدى اعتماد البشير الابراهيمي على عنصري التخييل و التصوير فان" الايقاع في هذه القطعة وفي الرسالة كلها يتظافر مع الصورة من اجل ان يشعر قارئ النص الادبي النثري بمتعه فنيه لا عهد له بها الا في الشعر وهي ميزه فنيه راقيه يصعب الظفر عليها في كتابات الابراهيمي"[2]

ج /الخصائص الفنية:

إن البشير الابراهيمي أديب بارع تميز أدبه بعدة خصائص فنية جعلت منه أكبر الأدباء في الجزائر خاصة المغرب العربي عامة، فأولى الخصائص هي الأناقة في الأسلوب "فالذي يقرأ للإبراهيمي يجد نفسه أمام أسلوب كأنه أسلوب فحول البيان العربي في ادهى عصوره مع كثير من التميز و الاصالة و والابداع"[3]، طالما ذكرنا سابقا بتأثره ببيان العربي القديم، وتعلق بومنجل عن أسلوبه فيقول: "أسلوب تميز بالخفة والأناقة، والقوة والرصانة فيه جزالة الألفاظ وقوتها، وتناسق العبارات وتجانسها وتالفها وكرم المعاني وعلوها وتألقها، وأصالة اللغة وفصاحتها وفخامتها "[4] فهو أمر طبيعي لأديب فذ متمكن مثله ذو سعة علمية كبيرة، أما اصطناع المحسنات البديعية فكانت خاصية لابد منها في الأدب الابراهيمي "أنا من ثوابت أسلوبه المتأنق من وسائل الابداع والاجادة في فنه كأنها الريشة والاصباغ في يد الفنان الماهر، لا يتخلى عنها

[1] المصدر السابق :ص 98

[2] المصدر نفسه :ص 100

[3] –المصدر نفسه : ص ن.

[4] –المصدر نفسه : ص ن.

ما دام يريد تصيرا عن فكرة أو تصوير شيء"[1]،هنا يؤكد بو منجل عن اعتماد الابراهيمي الكبير للمحسنات البديعية، "فإن الدارس لنثر الابراهيمي وهو متجرد من الافكار المسبقة والأحكام الجاهزة وفاقه لأسرار البلاغة، لا يرى في محسناته أي تكلف ولا أي سذاجة وإنما يرى الجمال والابداع، يرى السجع الفني، والجناس المحلي، والطباق الذي يخدم المعنى"[2]، فهو بارع في استخدام هذه المحسنات ويقدم بها صورة ابداعية جميلة خالية من التكلف، ومن بين أركان الأدب الابراهيمي الأساسية نجد التخيل والتصوير" فالتصوير عند الابراهيمي خاصية بارزة، وقدرته عليه قدرة فائقة"[3]، هنا يظهر لنا بو منجل مدى ارتكاز الابراهيمي على خاصية التصوير وقدرته على تطبيقها في كتابه: "ومن سمات هذا التصوير الكثافة والجدة فهو عندما يصدر البصائر الثانية بالدعاء الافتتاح يشحنه بوابل من الصور المعبرة عن واقع المجتمع الجزائري"[4].

وبما أن الاتجاه الابراهيمي اتجاه اصلاحي ارشادي وأدبه أب ناصح في دعوة إلى نشر الوعي، فيحتاج إلى أسلوب خطابي في التعبير، يحرك الضمائر ويؤثر في القلوب، زيادة على ذلك الصراع الذي كان قائما وقتئذ بين رواد الاصلاح ومناوئيهم ، وكان عاملا دافعا إلى الجدال والخطاب العنيف"[5].

فهذه الخاصية خاصية اللهجة العنيفة لطالما كانت بارزة في نثرة ولهذا لبروز ارتباط وثيق بالعرض والمضمون.

أما آخر خاصية ذكرها بو منجل هي خاصية الأسلوب القصصي، فالطريقة التي يكتب بها الابراهيمي الاسلوب الذي يسرد بها الأحداث ويعالج به القضايا هو أسلوب قصصي ممتع، "وليست الموضوعات التي جعلت من أسلوبه قصصيا، لكن تلك الطريقة التي يتناول بها هذه الموضوعات ويعرضها: طريقة الحكي وسرد الأحداث ووصف الشخصيات، وعرض العقد

---

[1] –المصدر السابق: ص106.

[2] – المصدر نفسه :ص108.

[3] –المصدر نفسه :ص111.

[4] –المصدر نفسه :ص111.

[5] –المصدر نفسه : ص115.

(المشاكل) مع البحث عن حلول لها، والوقوف عند بعض القضايا أو الأحداث لتحليلها"[1]، وأعطى بو منجل قضية (فصل رمضان والاعياد عن قاضي الجزائر) مثال في ما ذكرنا سابقا حيث يظهر فيها الأسلوب القصصي في معالجة هذه القضية ووضعها، "وما يجدر التنبيه إليه في هذا المقام أن هذا الأسلوب القصصي الذي يطبع كثيرا من كتابات الابراهيمي، يختلف عن الأسلوب القصصي الذائع في القصة الحديثة"[2]، أي أن الاسلوب القصصي الابراهيمي في المقال لا يتوافق كثيرا مع منهجية كتابة قصة ولا يملك كل مقومات القصة، فالقصة أسلوب مختلف تماما عن أسلوب ومنهجية كتابة مقال، يبرر بومنجل عدم اقبال الابراهيمي على عدم كتابة القصة بتقنياتها هو: "التزامه الكبير بواقع مجتمعه وأمته وعكوفه على معالجة قضايا وتبصرة أبنائه بالطريق، فلم يكن يلجأ الى الخيال إلا بالمقدار الذي يساعده على تحقيق خاصية التصوير"[3].

[1] –المصدر السابق: ص118.

[2] –المصدر نفسه : ص119.

[3] – المصدر نفسه : ص120.

الفصل الثالث:

المنهج التكاملي

تمهيـــــد :

لقد تحدثنا سابقا على المنهج التاريخي وهو من بين المناهج السياقية التي تنظر إلى خارج النص، وتحدثنا كذلك عن المنهج الفني وهو من بين المناهج النسقية الت تنظر إلى النص من داخله، ومن هذين المنهجين تشكل المنهج التكاملي هنا.

1/مفهومه:

المنهج التكاملي: "يتعامل مع العمل الأدبي فإنه غير مغفل علاقته بنفس قائله ولا تأثرات قائله بالبيئة، ولكنه يحتفظ بالعمل الفني بقيمه الفنية المطلقة، غير مقيد بدوافع البيئة وحاجات المحلية، ويحفظ لصاحبه شخصيته الفردية، غير ضائعة في غمار الجماعة والظروف ويحتفظ بالمؤثرات العامة والتلوين، لا في خلق الموهبة ولا في طبيعة احساسها بالحياة"[1]

ويصفه عبد العزيز عتيق بأنه: "منهج مرن يتناول الأعمال الأدبية وعناصرها كل ما يراه مناسبا وضروريا وبذلك يخرج النقد لأي عمل أدبي على صورة أثر واستمر"[2]، والميزة الاساسية لهذا المنهج حسب السيد قطب: "هي أنه يتناول العمل الأدبي من جميع زواياه، ويتناول صاحبه كذلك لجانب تناوله للبيئة والتاريخ، وأنه لا يغفل القيم الفنية الخالصة ولا يعرفها في غمار البحوث التاريخية أو الدراسات النفسية، وأنه يجعلها تعيش في جو الأدب الخاص، دون أن ننسى مع هذا ان احد مظاهر النشاط النفسي، وأحد مظاهر المجتمع التاريخية إلى حد كبير أو صغير"[3].

2/أسس المنهج التكاملي:

كما أن كل المناهج لديها أسس تقوم عليها، فالمنهج التكاملي كذلك نذكرها كالتالي:

أ/-**الموسوعية:** أي تسلح الناقد بالثقافة النقدية والمعرفة العريضة التي تمكنه من الإلمام بالظاهرة الأدبية المراد دراستها ،

---

[1] -سيد قطب : النقد الأدبي أصوله، ص155-156.

[2] -عبد العزيز عتيق : فن النقد الادبي، ص309.

[3] -سيد قطب : المرجع السابق، ص155-156.

ب/-الانفتاح: أي انفتاح الناقد ذهنيا ونفسيا، وخروجه من حدود الذات إلى مصافحة الآخر مهما كان امتداده ف الزمان والمكان.

ج/-**الانتقائية:** وهي عواقب الموسوعة بخلاف الأحادية الضيقة التي تلزمك بالانقياد إليها لأنك لا تملك خيار آخر.

د/-التركيب: اي بناء مجموعة من العناصر المنتقاة وفق خطة تصورية موسومة تشدد على طبيعة العناصر الحركة وطريقة التركيب والغاية التي تستهدفها العملية التركيبية بخلاف التلفيف الذي لا يعدوا أن يكون مصالحة مؤقتة مهددة بالتفكك.

ه/النثر الابداعي وخصوصيته التي تقتضي المنهج المناسب للمتن المناسب.[1]

3/تجليات المنهج التكاملي في الكتاب :

في كتاب "النثر الفني للبشير الإبراهيمي " يعمد الدكتور عبد الملك بومنجل الى توظيف منهج تكاملي يتسم بالشمول و الانفتاح ، و يعكس وعيا نقديا متقدما، وقد تركب المنهج التكاملي في هذا الكتاب من المنهجين المستخدمين ، و هما المنهج التاريخي بتفريعاته التي تحدثنا عنها في مكانها ، و المنهج الفني كذلك .

و الظاهر أن عبد الملك بومنجل قد وفق في تقديرنا في التركيب بين المنهجين يتجلى ذلك في الموازنة بينهما من الناحية الكمية، إذ إن هناك تقاربا في الصفحات المخصصة لكل منهج ، وهو أمر يحسب للناقد .

[1] -يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، ص40.

خاتـــــــــــمة

يتضح من خلال هذا البحث أن عبد الملك بومنجل قد تناول نثر البشير الإبراهيمي برؤية نقدية متعددة الأبعاد، و بعد قيامنا بهذا البحث توصلنا الى عدة نتائج أهمها :

–المنهج النقدي الذي اتبعه عبد الملك بومنجل في كتابه هو :المنهج التاريخي، والمنهج الفني، والمنهج التكاملي .

فقد وظّف المنهج التاريخي للكشف عن السياقات الفكرية والسياسية التي أحاطت بكتابات الإبراهيمي، مما أتاح فهماً أعمق لخطابه ودوره النهضوي في ظل الاستعمار الفرنسي، كما تجلى في تحديد الفترات الزمنية وكذا البيئة التي نشأ فيها الابراهيمي والظروف المكونة لشخصية الابراهيمي والحياة الثقافية والأدبية في عصره.

أما المنهج الفني فتجلى في ذكره لفنون النثر عند الابراهيمي (فن المقال، فن الخطابة، فن الرسالة، السير الذاتية وأدب الرحلات)، وكذلك الخصائص الفنية للنثر الابراهيمي كالأناقة في الأسلوب و اصطناع المحسنات البديعية و تميزه باللهجة الخطابية و الأسلوب القصصي .

أما المنهج التكاملي، فقد تجلى في سعي بومنجل إلى المزاوجة بين الأبعاد التاريخية والجمالية والفكرية، بما يمنح النصوص قراءة شاملة. ومن خلال هذا الجمع المنهجي، استطاع أن يبرهن على أن نثر الإبراهيمي ليس مجرد خطاب إصلاحي تقليدي، بل هو تعبير فني راقٍ يعبر عن وعي حضاري متقدم، ورافد أصيل في النقد الجزائري الحديث.

الملحق

تمهيـــــد:

في الجزائر الكثير من الأعلام في شتى الميادين العلمية و الأدبية ، ممن ساهموا في رسم الهوية الوطنية و في بحثنا هذا سنسلط الضوء على شخصية فذة و نافذة في الادب و النقد الجزائري الا و هو عبد الملك بومنجل

1_1-التعريف بالكاتب: عبد الملك بو منجل:

هو شاعر وناقد جزائري، ولد بقرية أولاد شرق ببلدية ذراع القايد خراطة-ولاية بجاية في 28 جانفي 1970م، تلقى تعليمه الأول في مدرسة القرية أما المتوسط والثانوي بخراطة، حصل على البكالوريا والأدب سنة 1988، اختار اللغة العربية وآدابها، احتضنته جامعة تيزي وزو سبع سنوات وخرج بعدها متوجا بدرجة الماجستير في الآداب المعاصر بأطروحة عنوانها "شعر الحب والرفض بين مفدي زكريا ومصطفى العماري" تحصل على شهادة الدكتوراه مطلع عام 2006 بأطروحة عنوانها "جدل الثابت والمتغير في النقد العربي الحديث" والتي نشرت في دار نشر عربية عام 2010.

كان أول عهد له في التعليم بجامعة سطيف حيث كان استاذا مؤقتا خلال السنة الجامعية 1995-1996 وبعد انقطاع دام عامين حصل على وظيفة أستاذ مساعد في جامعة بجاية، وبعد خمس سنوات تحول إلى قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة سطيف وبقي فيها إلى غاية حصوله على رتبة أستاذ التعليم العالي سنة 2011، مدير مخبر المناقشة العربية في الأدب ونقده نشر له العديد من المقالات في مجالات علمية وطنية وعربية، كما أنه شارك في العديد من المؤتمرات الدولية ذات صلة بمجال اهتمامه.

-مؤلفاته:

أ/في الشعر:

-لك القلب أيتها السنبلة

-حديث الجرح والكبرياء.

-الدكتاتور

-أنت انت الوطن

ب/في النقد:

-النثر الفني عند البشير الابراهيمي.

-الموازنة بين الجزائريين مفدي زكريا ومصطفى العماري

-في مهب التحول

-جدل الثابت والمتغير.

1_2 قراءة في الكتاب والسياق الذي ألف فيه الكتاب :

أ-الجانب الشكلي للكتاب:

-عنوان الكتاب: النثر الفني عند البشير الإبراهيمي

-الكاتب: عبد الملك بو منجل

عدد الصفحات: 128 صفحة

قياس الصفحة: 15×23

رقم الايداع: 1390-2009

الطبعة: الأولى جوان 2009

دار النشر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع

المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1 _عبد المالك بو منجل، النثر الفني عند البشير الابراهيمي. ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.

قائمة المراجع:

1. أحمد شايب: أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط10، 1994.
2. بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة دار العروبة، الكويت، ط1، 2004.
3. حايل حمدان: قضايا النقد الأدبي، دار الأمل، الأردن، ط1966.
4. شايف عكاشة: اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.
5. شوقي ضيف: البحث الأدبي، طبيعته، مناهجه، أصوله، مصادره، دار المعارف، مصر، ط7.
6. صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
7. صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته، ميريت للنشر والمعلومات، مصر، طبعة واحدة، 2002.
8. سمير سعيد حجازي: مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، د ط، د س.
9. سيد قطب: النقد الأدبي ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، د ط، د س •.عبد العزيز عتيق: في النقد الأدبي، دار النهضة العربية، لبنان، ط2، 1972.
10. عبد الحفيظ حسن: المنهج الأسلوبي في النقد الأدبي، د ط، د س.
11. عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1990.
12. وليد قصاب: مناهج النقد الأدبي الحديث، دار الفكر، سوريا، ط1، 2007.
13. يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللاسونية إلى الألسنية.
14_يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007.

قائمة المجلات :

15_البشير الابراهيمي: أنا، مجلة الثقافة، ع87.

16_جمال قديد :المنهج الفني ونقد الشعر، الخطاب النقدي الجزائري نموذجا، جامعه سيدي بلعباس، معهد الآداب واللغات، العدد 13 جوان 2016.

16_مرشد الزبيدي: مفهوم البناء الفني للقصيدة في النقد العربي الحديث، مجلة الاقلام، منشورات وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، بمنصورة العراق، 1989.

المحاضرات:

17_سمير جريدي : محاضرات مقياس في النقد الادبي الجزائري ، جامعة محمد البشير الابراهيمي ،الجزائر 2018/ 2019.

فهرس المحتويات

العنوان .....الصفحة

شكر و تقدير

مقدمة .....أ–ب ج

المدخـــــــــــــل

تمهيد.....02

1/الحديث عن المناهج النسقية و السياقية.....04

أ/المناهج السياقية.....05

ب/ المناهج النسقية.....06

الفصل الأول المنهج التاريخي

تمهيد.....09

1/مفهوم المنهج التاريخي.....09

2/أسس المنهج التاريخي.....10

3/أهداف المنهج التاريخي.....11

4/المنهج التاريخي في الخطاب النقدي الجزائري.....11

5/أسباب انتشار المنهج التاريخي في الجزائر.....12

6/تجليات المنهج التاريخي في الكتاب.....12

أ /تحديد الفترة الزمنية.....12

ب/ الظروف المكونة لشخصية البشير الابراهيمي 12

ج/الحياة الثقافية في عصر الابراهيمي 13

د/البيئة التي نشأ فيها الابراهيمي 14

هـ/تفسير الظواهر الادبية 17

الفصل الثاني المنهج الفني

1/مفهومه 19

2/أسس وآليات المنهج الفني 19

3/المنهج الفني في الخطاب النقدي الجزائري 21
4/تجليات المنهج الفني في الكتاب 22
أ/فنون النثر عند الابراهيمي 22
أ 1/فن المقالة..... 22
أ2/فن الخطابة 25
أ 3/فن الخطابة عند الابراهيمي..... 25
أ 4 /فن الرسالة 26
أ 5 /السيرة الذاتية 26
أ 6 /أدب الرحلات 27
ب /الخصائص الفنية للنثر الابراهيمي..... 28
ب 1 /الابراهيمي متأثرا و مؤثرا 28
ب 2 /تحليل رسالة مناجاة مبتورة لدواعي الضرورة..... 28
ب 3 /الخصائص الفنية 30

الفصل الثالث المنهج التكاملي

1/مفهومه 34
2 /أسس المنهج التكاملي 34
3/تجلياته..... 35
الخاتمة..... **43**
ملحق 45
1 /التعريف بالكاتب..... 46
2/ قراءة في السياق الذي الف فيه الكتاب..... 46
قائمة المصادر والمراجع..... 45
فهرس المحتويات..... 47

ملخـــــــــــــــــص :

تناول البحث المنهج النقدي في كتاب "النثر الفني عند البشير الإبراهيمي" للدكتور عبد الملك بومنجل و كان ذلك في : مدخل ، و ثلاث فصول و خاتمة ، وملحق ،و قد تطرقنا في المدخل الى الحديث عن المناهج السياقية و النسقية إجمالا ، اما الفصل الأول فتحدثنا فيه عن مفهوم المنهج التاريخي وتجلياته في الكتاب ، و في الفصل الثاني تطرقنا الى المنهج الفني و تجلياته في الكتاب، و في الفصل الثالث تحدثنا عن المنهج التكاملي ، و أنهينا البحث بخاتمة ابرزنا فيها أهم النتائج المتحصل عليها ، و أما الملحق فتحدثنا فيه عن سيرة الكاتب و محتوى الكتاب .

This research explores the critical methodology in the book "Artistic Prose in the Works of Al-Bashir Al-Ibrahimi" by Dr. Abdelmalek Boumenjel. The study is structured into an introduction, three chapters, a conclusion, and an appendix.

*In the **introduction**, we addressed contextual and structural approaches in general, providing a theoretical framework that situates these methodologies within contemporary critical discourse.*

*The **first chapter** is devoted to the **historical method**, where we examined its concept and manifestations in the book, highlighting how literary texts are linked to their historical and social contexts.*

In the **second chapter**, the focus shifts to the **artistic method**, analyzing its features in the book through linguistic structure, artistic imagery, and expressive techniques.

The **third chapter** discusses the **integrative approach**, which combines both contextual and artistic dimensions, aiming to reconcile various critical methodologies in literary analysis.

The research concludes with a **conclusion** that summarizes the main findings and emphasizes the scholarly value of the book under study.

Finally, the **appendix** provides a brief biography of the author, Dr. Abdelmalek Boumenjel, along with an overview of the book's content and main themes.